الى الدكتور طه حسين

من الاستاذ توفيق الحكيم

يادكتور :

يعنيك طبعاً أن تعلم كيف يرى الجيل الجديد عملك وعمل أصحابك ، إن رسالتى اليك ليست حكماً يصدره الجيل الجديد ، إنما هى تفسير لذلك العمل ، لك أن تقره ولك أن تنكره . لا ريب أن العقلية المصرية قد تغيرت اليوم تحت عصاك السحرية ، كيف تغيرت ؟ هذا هو موضوع الكلام ، إن شئون الفكر فى مصر حتى قبيل ظهور جيلك كانت قاصرة على المحاكاة والتقليد ، محاكاة التفكير العربى وتقليده ، كنا فى شبه إغماء ، لا شعور لنا بالذات ، لا نرى أنفسنا ولكن نرى العرب الغابرين ، لا نحس بوجودنا ، ولكن نحس بوجودهم هم ، لم تكن كلمة « أنا » معروفة للعقل المصرى . لم تكن فكرة الشخصية المصرية قد ولدت بعد . رجل واحد لمعت فى نفسه تلك الفكرة فاضاء لكم الطريق : « لطفى بك السيد » ، وسرتم ركضاً حتى بلغتم اليوم هذه الغاية ، واذا الجيل الجديد أمام روح جديدة وأمام عمل جديد ، لم يعد الأدب مجرد تقليد أو مجرد استمرار للأدب العربى القديم فى روحه وشكله ، وانما هو إبداع وخلق لم يعرفهما العرب ، وبدت الذاتية المصرية واضحة لا فى روح الكتابة وحدها بل فى الأسلوب واللغة أيضاً ، من ذا يستطيع أن يرد أسلوب طه حسين الى أصل عربي قديم ؟ بون شاسع بين الأمس واليوم ، حتى أمس القريب كانت مقامات الحريرى ورسائل عبد الحميد وبديع الزمان مثلاً تحتذى فى كتابات حفني ناصف والمويلحى وغيرهما ممن رسفوا فى أغلال التقليد راضين أو مرغمين. لقد بدأنا نعى ونحس بوجودنا ، وأول مظاهر الوعى شخصية الأسلوب واستقلال طريقة التعبير وما يتبعها من ألفاظ وأخيلة ، بهذا يبشر صاحبكم أحمد أمين اليوم ، ويصيح فى هذا الجيل كى ينظر فيما حوله ويعبر عما يراه بخياله هو لا بخيال العرب . كل هذا جلى معروف ، ولم أبعث برسالتي من أجله ، حاجة مصر الى الاستقلال الفكرى أمر لا نزاع اليوم فيه ، وعملك أنت وأصحابك لهذا الاستقلال أمر لا نزاع فيه أيضاً . ولقد مضى كلامكم فى هذا ، انما الأمر الذى يحتاج إلى كلام هو معرفة مميزات الفكر المصرى . معرفة أنفسنا : حتى تتبين لجيلنا مهمته . هذه هي المسألة ، لقد فهمنا عنكم مميزات الأسلوب والشكل ، وما فهمنا بعد جيداً مميزات النفس والروح ، ما هى مميزات العقلية المصرية في الماضى والحاضر والمستقبل ؟ ما روح مصر ؟ ما مصر ؟ إن اختلاطا بالروح العربية هذا الاختلاط العجيب كاد ينسينا أن لنا روحا خاصة تنبض نبضات ضعيفة تثقل تحت ثقل تلك الروح الأخرى الغالبة. وان أول واجب عليكم لنا استخراج أحد العنصرين من الآخر . حتى إذا ماتم تمييز الروحين إحداهما من الأخرى كان لنا أن نأخذ أحسن ماعندهما ، وكان لكم أن تقولوا لنا : « ها نحن أولاء قد أنرنا لكم الطريق إلى أنفسكم فسيروا » . لابد لنا إذن أن نعرف ما المصرى وما العربى ؟ هذا السؤال ألقيته على نفسى منذ ست سنوات إذ كنت أدرس الفنين المصرى والأغريقى . وكانت المسألة عندى وقتئذ : ما المصرى وما الأغريقى ؟ وأذكر أنى أثرت هذه المسألة أمام بعض أصدقائى فى حى « مونبارناس » ، وأذكر أنى لخصت لهم الفرق بين العقليتين بمثل واحد فى فن النحت سائلا : مابال تماثيل الآدميين عند المصريين مستورة الأجساد وعند الأغريق عارية الأجساد ؟ هذه الملاحظة الصغيرة تطوى تحتها الفرق كله ، نعم كل شيء مستتر خفى عند المصريين ، عار جلى عند الأغريق ، كل شيء فى مصر خفي كالروح ، وكل شيء عند الأغريق عار كالمادة . كل شيء عند المصريين مستتر كالنفس ، وكل شيء عند الأغريق جلى كالمنطق ، فى مصر الروح والنفس ، وفى اليونان المادة والعقل . نظرة أخرى فى أسلوب النحت تدعم هذا الكلام ، إن المثال المصرى لا يعنيه جمال الجسد ولا جمال الطبيعة من حيث هى شكل ظاهر ، إنما تعنيه الفكرة ، إنه يستنطق الحجر كلاماً وأفكاراً وعقائد . على أنه يشعر مع ذلك بالتناسق الداخلى ، يشعر بالقوانين المستترة التى تسيطر على الأشكال ، يشعر بالهندسة غير المنظورة التى تربط كل شيء بكل شيء ، يشعر بالكل فى الجزء ، وبالجزء فى الكل ، وتلك أولى علامات الوعى فى الخلق والبناء ؛ هذا كله يحسه الفنان المصرى لأن له بصيرة غريزية أو مدربة تنفذ إلى ماوراء الأشكال الظاهرة لتحيط بقوانينها المستترة ، فنان عجيب لايصرفه الجمال الظاهر للأشياء عن الجمال الباطن . إنه يريد أن يصور روح الأشكال لا أجسامها ، وما روح الشكل إلا القانون العام الأعلى المستتر خلفه ؛ إن ولع المصريين بالقوانين الخفية لشيء يبلغ حد المرض ، مرض إلهى ، لو أن الآلهة تمرض لكان هذا مرضها : فرط البحث عن القانون ! كل شيء فى مصر إلهى ، لأن مصر التى منحتها الطبيعة الخير واليسر

وسهولة العيش وكفتها مشقة الجهاد فى سبيل المادة استلقت منذ الأزل تتأمل ماوراء المادة . . . حظها في هـــذا حظ الهند : أمة كثيرة الخير كذلك دانية القطوف لا حاجة بها الى الكفاح ولا عمل لها الا استمراء ترف الحكمة العليا ، انقطعت هي أيضاً من قديم تحت أشجارها المقدسة تبحث عما وراء الحياة .

مصر والهند حضارتان قامتا على الروح لأنهما قد شبعتا من المادة ، الأغريق على النقيض ، امة لم تشبع من المادة ، أمة نشأت فى العسر والفاقة ، أرضها لاتدر من الخير إلا قليلا ، كان لزاماً عليها الكفاح فى سبيل العيش ، وكان حتما عليها الجرى وراء المادة ، حرب تلو حرب ، وفتح بعد فتح ، وضرب فى مشارق الأرض ومغاربها ، على هذا النحو لم يكن للأغريق ذلك الضمير المطمئن ولا ذلك الشعور بالاستقرار ، ولا ذلك الأيمان بالأرض الذي يوحى بالتفكير فيما وراء الارض والحياة ، ان عاطفة الاستقرار والأيمان عند المصريين ممزوجة بالدم ، لأن المصريين نزلوا من بطن الأزل الى أرض مصر ، لا يعرف لهم نسب آخر على وجه التحقيق ، واختلاف العلماء فى أمر أصلهم لم ينته بعد ، وفى كل يوم يبدو دليل على أن العمران والاستقرار وجدا فى مصر قبل التاريخ المعروف ، ولقد ظهرت الحضارة المصرية فى التاريخ تامة كاملة دفعة واحدة ، كما يظهر قرص الشمس فى الأفق عند الشروق ، ولقد قال سولون : ان الكهنة المصريين يعنون العناية كلها بذكريات تلك القارة العظيمة ذات المدنية الزاهرة التى ابتلعها المحيط قبل مبدأ التواريخ : « قارة الاتلانتيد » . أترى كانت الحضارة المصرية استمرارا لتلك المدنية المندثرة ؟ . . . لم يقم دليل ، على كل فرض ، مصر امة مستقرة مؤمنة زهدها عمرها الطويل وخيرها الكثير فى مباذل الحياة . وهذا الزهد والتفكير فيما وراء الحياة ظهر أثرهما على وجه الفن المصرى ، ولا شيء يدل على عواطف امة وعلي عقليتها مثل فنها . فلقد طالع العالم الحديث على وجه الفن المصرى الصرامة والجد والعمق . ولا أكاد أفتح كتاباً فى الفن المصرى حتى أجد كلمة « الصرامة » نعتاً من نعوت هذا الفن ، ولا أفتح كتاباً فى الفن الأغريقى إلا وجدت كلمة « الحياة » وكلمة « الانسانية » من نعوت هذا الفن ، نعم . الحياة هى كل شيء عند الاغريق ، قد يدفعهم حب البحث الى لمس حدود الحياة الأخرى فيلمسونها بالعقل والمنطق لا بالقلب والروح . فلسفتهم فلسفة العقل والمنطق والحياة ، فلسفة الحركة . لا فلسفة السكون ، عند مصر والهند السكون ، وعند الاغريق الحركة ، قرأت حديثاً « المقبرة البحرية » لـ « بول فاليرى » وهو المتصل اتصالا مباشراً بالفلسفة اليونانية . فاذا هو يشير فى قصيدة الى الحركة والسكون ، واذا الحركة عنده من خصائص الكينونة الواعية الفانية ، والسكون من خصائص العدم الخالد غير الواعى ، وهو يعارض زينون الأليانى فى انكاره للحركة . ويتغنى فى آخر القصيدة بانتصار الحركة أي الحياة على قصرها وفنائها ، فهو فى ذلك لم يخرج عن يونانيته المكتسبة . ولم يفهم فى رأيي روح مصر والهند ، ولم يشرف على ذلك العالم الخالد غير الواعى ، فان دون هذا الاشراف والاتصال التجرد التام من كل عقل آدمى أو منطق بشرى ، هذه هى الصعوبة فى فهم مصر والهند ، وهذا ماجعل الفن المصرى سراً مغلقاً حتى أوائل هذا القرن ، وما صرف الناس الى دراسة اليونان وحدها ، فهى واضحة المعنى يسيرة المنال . لأنها لزمت شاطىء الحياة .

حظ الأغريق فى كل هذا حظ العرب . العرب أيضا أمة نشأت فى فقر لم تعرفه أمة غيرها ، صحراء قفراء ، قليل من الماء يثير الحرب والدماء ، جهاد وكفاح لاينقطعان فى سبيل العيش والحياة ، أمة لاقت الحرمان وجها لوجه ، وما عرفت طيب الثمار وجرى الأنهار ورغد العيش ومعنى اللذة إلا فى السير والاخبار ، كان حتما عليها ألا تحس المثل الأعلى فى غير الحياة الهنيئة ، والجنات الخضراء ، والماء الجارى ، وألوان النعيم واللذائذ التى لا تنضب ولا تنتهى ، أمة بأسرها حلمت بلذة الحياة ولذة الشبع ، فأعطاها ربها اللذة ومنحها الشبع ، كل تفكير العرب وكل فن العرب فى لذة الحس والمادة ، لذة سريعة منهومة مختطفة اختطافاً ، لأن كل شيء عند العرب سرعة ونهب واختطاف ، عند الأغريق الحركة ، اى الحياة ، وعند العرب السرعة ، أى اللذة . لم تفتح أمة العالم بأسرع من العرب ، ومر العرب بحضارات مختلفة فاختطفوا من أطايبها اختطافاً ركضاً على ظهور الجياد ، كل شيء قد يحسونه إلا عاطفة الاستقرار . وكيف يعرفون الاستقرار وليس لهم أرض ولا ماض ولا عمران ! دولة أنشأتها الظروف ولم تنشئها الأرض ، وحيث لا أرض فلا أستقرار ، وحيث لا استقرار فلا تأمل ، وحيث لا تأمل فلا ميتولوجيا ولا خيال واسع ولا تفكير عميق ولا إحساس بالبناء ، لهذا السبب لم تعرف العرب البناء ، سواء فى العمارة أو فى الأدب أو فى النقد ، الاسلوب العربى فى العمارة من أوهى أساليب العمارة التى عرفها تاريخ الفن ، واذا عاش لليوم فانما يعيش بالزخرف ، فن الزخرف العربى أنقذ العمارة العربية ، ان العمارة العربية — إلا فى مصر — ماهى فى رأيي سوى زخرف لابناء ، فلا أعمدة هائلة ولا جبهة

عريضة ولا وقفة قوية ولا بساطة عظيمة ولا روعة عميقة ، انما هى وشى كثير وجمال كجمال الحلى المرصع يهز البصر ولا فكر خلفه . أما فن الزخرف العربى فهو في الحق أجمل وأعجب فن للزخرف خـــلده التاريخ . والزخرف عند العرب وليد ذلك الحلم باللذة والترف ، كل شيء عند العرب زخرف . الأدب نثر وشعر لا يقوم على البناء ، فلا ملاحم ولا قصص ولا تمثيل ، إنما هو وشى مرصع جميل يلذ الحس ، فسيفساء اللفظ والمعنى ، و « آرابسك » العبارات والجمل . كل مقامة للحريرى كأنها باب لجامع المؤيد ، تقطيع هندسى بديع . وتطعيم بالذهب والفضة لا يكاد الانسان يقف عليه حتى يترنح مأخوذاً بالبهرج الخلاب . كذلك الغناء العربى « آرابسك » صوتى ، فلا مجموعة أصوات متسقة البناء كما فى « الديتيرامب » او « الأوركسترا » الأغريقية أو كما فى « الكورس » الجنائزى المصري ، ولا حتى مجرد صوت ينطلق حراً بسيطا مستقيما . إنما هو صوت محمل بألوان المحسنات من تعاريج وانحناءات والتواءات وتقاسيم كأنها (ستالاكتيتات) غرناطية ، لايكاد يسمعه (القاضى الفاضل) حتى يستخفه الطرب ويضع نعله فوق رأسه ؛ كان هذا فى العهد الأول للموسيقى إذ كانت عند جميع الشعوب بسيطة عارية تخرج من القلب تعبيرا عما فى القلب ، أو رمزا لفكرة من الأفكار ، والموسيقى كالعمارة من الفنون الرمزية لا الفنون الشكلية ، ولكن العرب لا يحبون الرموز ، ولا طاقة لهم بالفن الرمزى ، ولا يريدون إلا التعبير المباشر بغير رموز ، وإلا الصلة المباشرة بالحس ، فجعلوا من الموسيقى لذة للأذن لا أكثر ولا أقل ، كما جعلوا العمارة لذة للعين لا أكثر ولا أقل ، ولقد حاول الفارابي فيما أذكر التقريب بين الموسيقى العربية والموسيقى الأغريقية ، وكان لابد له من الاخفاق لأسباب قد أذكرها بعد ، كذلك التصوير العربى على جماله ودقته ليس إلا مجرد تزيين وزخرف للكتب والمخطوطات ولم يُؤَد لغـــير تلك الغاية « المنياتور » الفارسى . قد يكون للدين دخل فى تأخر النحت والتصوير عند العرب ، غير انى اعتقد براءة الدين ، ان العرب كانوا دائما ضد الدين كلما وقف الدين دون رغبات طبائعهم ، لقد حرم الدين الشراب . فأحلوا هم الشراب فى قصور الخلفاء ، وما وصفت الخمر ولا مجالس الخمر فى أدب أمة بأحسن مما وصفت فى الأدب العربى ، لاشيء في الأرض ولا فى السماء يستطيع أن يحول بينهم وبين اللذة ، أما النحت أو التصوير الكبير فليس فى طبيعتهم ، لأن تلك فنون تتطلب فيمن يزاولها إحساسا عميقا بالتناسق العام مبناه التأمل الطويل والوعي الداخلى للكل فى الجزء وللجزء فى الكل ، وليس هذا عند العرب ، فهم لايرون إلا الجزء المنفصل وهم يستمتعون بكل جزء على انفراد ، لاحاجة لهم بالبناء الكامل المتسق فى الأدب ، لأنهم لايحتاجون إلا للذة الجزء واللحظة ، قليل من الكتب العربية فى الأدب تقوم على موضوع واحد متصل ، إنما أكثر الكتب كشاكيل فى شتى الموضوعات تأخذ من كل شيء بطرف سريع : من حكمة وأخلاق ودين ولهو وشعر ونثر وماكل ومشرب وفوائد طبية ولذة جسدية ، وحتى إذ يترجمون عن غيرهم يسقطون كل أدب قائم على البناء ، فلم ينقلوا ملحمة واحدة ولا تراجيديا واحدة ولا قصة واحدة ، العقلية العربية لا تشعر بالوحدة الفنية فى العمل الفنى الكبير ، لأنها تتعجل اللذة ، يكفيها بيت شعر واحد أو حكمة واحدة أو لفظ واحد أو نغم واحد أو زخرف واحد لتمـــتلىء طرباً وإعجاباً ، لهذا كله قصر العرب وظيفة الفن على ما نري من الترف الدنيوى وإشباع لذات الحس ، حتى الحكمة ، وشعراء الحكمة كانوا يؤدون عين الوظيفة : إشباع لذة المنطق ، والمنطق جمال دنيوى ، ولا أستغرب غضب نيتشه على إيروبيد لاسرافه فى هذا المنطق على حساب الموسيقى ، من المستحيل إذن أن نرى فى الحضارة العربية كلها أى ميل لشؤون الروح والفكر بالمعنى الذى تفهمه مصر والهند من كلمتى الروح والفكر ، إن العرب أمة عجيبة ، تحقق حلمها فى هذه الحياة ، فتشبثت به تشبث المحروم ، وأبت إلا ان تروى ظمأها من الحياة وأن تعب من لذاتها عباً قبل أن يزول الحلم وتعود إلى شقاء الصحراء ، وقد كان . إن موضع الحضارة العربية من « سانفونية » البشر كموضع الـ « سكيرتزو » من سانفونية بيتهوفن : نغم سريع مفرح لذيذ !!

لاريب عندى أن مصر والعرب طرفا نقيض : مصر هى الروح ، هى السكون ، هى الاستقرار ، هى البناء ، والعرب هي المادة ، هي السرعة ، هى الظعن ، هي الزخرف !

مقابلة عجيبة : مصر والعرب وجها الدرهم ، وعنصرا الوجود ، أى أدب عظيم يخرج من هذا التلقيح ! إنى أومن بما أقول يادكتور . وأتمنى للأدب المصرى الحديث هذا المصير : زواج الروح بالمادة ، والسكون بالحركة ، والاستقرار بالقلق ، والبناء بالزخرف ! تلك ينابيع فكر كامل ومدنية متزنة لم تعرف البشرية لها من نظير ، إن أكثر المدنيات تميل إما الى ناحية الروح وإما الى ناحية المادة .

حضارة واحدة قيل أنها استطاعت فى وقت ما هذا المزج بين

الروح والمادة وهذا الاتزان بين عنصرى الوجود ، تلك حضارة الأغريق . نعم أعود فارد الى أمة الاغريق اعتبارها ، وأعترف أني عندما وضعتها فى كفة المادة كنت متأثراً بكلام « تين » فضللت السبيل ، « تين » عقل خلاب لكنه عقل . والعقل وحده بعيد عن فهم الجانب الروحي للدنيات . ماهداني الى الحق الا القلب . . . الا طول تأملي فى جبهة « البارتينون » . من دماغ ذلك الجواد الذى خلقته يد « فيدياس » فوق هذا المعبد خرجت أفكار توحى إلىّ بأن اولئك القوم كانوا أعمق مما نظن ، وكانوا يشعرون بشيء آخر غير مجرد المادة الظاهرة ، وما لبثت « ميلبومين » أن جاءتني ببينة أخرى ، وتأملت قليلا فرأيت القناع قد كشف . ذكرت أن اصل الاغريق جنسان مختلفان : اليونيون القادمون من آسيا المعروفون عند الهنود باسم « اليافاناس » أى عباد « يونا » والدوريون الحربيون البرابرة الهابطون من الشمال ، اله اليونيين : « ديونيزوس » وإله الدوريين « أبولون » . وها هنا تفسير الاغريق : في هذا الصراع بين ديونيزوس رمز الروح والقوى الشائعة والنشوة . . . وبين أبولون رمز الفردية والشخصية الفارزة والوعى ، صراع بين الروح والمادة ، وبين القلب والعقل ، وبين النشوة والوعى ، ديونيزوس إله اسيوي فيما يخيل الىّ ، جُلب من الهند بالامراء . فغدا فى اليونان ينبوع الموسيقى ، لهذا السبب قدرت إخفاق الفارابى ، ان الموسيقى العربية وليدة عقل واع ، لأن العرب أمة الفردية والوعى والمنطق العقلى والظاهر المحسوس ، ان العرب من عباد أبولون وهم لايشعرون . ان العرب لايمكن أن يفهموا ديونيزوس ولا نشوة ديونيزوس . تلك النشوة الدينية الجاوفة التى تخرج صاحبها من سيطرة العقل والوعي كى تصله مباشرة بالطبيعة . إن أغاني عباد « باكوس » الحماسية فى الغابات ومزامير ال « ساتير » لشيء بعيد إدراكه على العقلية الفردية ، شعور الانسان فى لحظة انه انقلب مخلوقاً له جسم جواد ورأس رجل ، أو رأس رجل وأرجل ماعز . هذا الاتحاد بين الحيوان والانسان احساس ليس له مثيل إلا عند المصريين القدماء ، هذا التلاقى بين الأنواع وبين القوى فى مخلوق واحد لهو عند الأولين بقية ذكرى تلك المخلوقات الأهلية البائدة التى كانت تحكم الارض قبل ظهور الانسان . . . مخلوقات لا هي من الاناث ولا هى من الذكور ، لا هى من الحيوان ولا هى من الانسان ، لأن الأجناس والفصائل لم تكن قد فرزت . كذلك « الساتير » فى الميتولوجيا الأغريقية رمز للانسان الأول ، ذلك الانسان الدانى من الحيوان القريب من الآلهة ، يدنو من الحيوان بغريزته الجنسية المتيقظة ينبوع القوة الخالقة عند الاغريق كما هى عند المصريين ، ويقرب من الآلهة بغريزته الروحية المتصلة بقوى الطبيعة الأهلية ، فهو ما زال يحتفظ بقبس من الحكمة العليا بدون أن يشعر ، وببريق من ذلك النور الروحى والالهام الذاتى يرى به كتلة الزمن من ماض وحاضر ومستقبل فى شبه لمحة واحدة .

تلك القدرة الخفية هى حاسة بائدة كانت للانسان الأول ، وفقدناها اليوم ، نعم فقدنا كل القوى الروحية التى منحتنا إياها الطبيعة يوم كنا نحبها ونتصل بها ، ولم يبق لنا اليوم الا العقل المحدود والمنطق القاصر . وها نحن اليوم فى هذا الكون الهائل مخلوقات منفردة منبوذة ! أين ذهب ديونيزوس ؟ وهل يبعث من جديد ؟ واذا بعث فهل يجد من يعرفه فى هذا العصر ذى الحضارة المادية الفردية ؟ !

رجل واحد مازال يذكر هذا الاله ويستطيع أن يعرفه اذا ظهر كما عرف غالياس أصحاب الكهف ! ! وهو وحده كذلك الذى يستطيع أن يستقبله باسم هذا العصر ، هذا الغالياس العصرى هو : « تاجور » إنه يتكلم كثيراً عن ذلك الاتحاد بين الانسان والطبيعة . وعن ذلك الفاصل المرفوع بين الحياة الخاصة وبين الحياة العظمى التى تخترق الكون . وعن ذلك الحب بين الانسان والجماد . هذا كلام جميل . لكن هل تراه يشعر بحقيقته ؟ يخيل الى أن تلك الحقائق قد انطوت بانقضاء دولة الأغريق . بل لقد انقضت قبل أن تنقضى دولة الأغريق . انقضت بطغيان منطق سقراط على روح هوميروس . انقضت بطرد ديونيزوس من تراجيديات إيروبيد (غضبة نيتشه المعروفة) انقضت بظهور براكسيتيل على فيدياس ، انقضت بغلبة الاحساس العقلى على الاحساس الروحى ، انقضت بانتصار « أبولون » فى النهاية على « ديونيزوس » . وهكذا اختل التوازن ، ورجحت كفة المادة ، وانطفأت الحضارة الأغريقية إلى الأبد . ولم ترث أوروبا منها غير كنوز العقل والمنطق ، وبقيت فى الظلام كنوز ديونيزوس الخفية .

لم تنجح اليونان إذن النجاح المطلوب فى تطعيم الروح بالمادة ، فهل تأمل مصر بلوغ هذه الغاية يوماً ؟ أرجو من الدكتور أن يجيب ، أنت وأصحابك ومدرستك قد فرغتم من تصوير وجه الأدب المصرى ، ولم يبق الا صبغه باللون الخاص ، وطبعه بالروح الخاصة ، فما هو هذا اللون ؟ وما هى هذه الروح ؟ ان ردك على هذا السؤال نور يلقي على طريق الجيل الجديد ؟

(الرسالة) سيجيب الدكتور طه عن هذه الرسالة القيمة فى العدد القادم